السنة الثالثة / العدد 60 / 01 آيار 2017

الحرية دائماً

WWW.ALHARMAL.COM

sayı 60

الحرمل

Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi | Kültür - Siyasi - 15 günde bir | مجلة الحرمل / ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة.

الحيوان ينفق والبحث جار عن «أسد» جديد

لم يكن ضرب مطار الشعيرات رداً على قصف خان شيخون بالكيماوي فحسب، وإنما هي ضربة تأتي في إطار وضع سوريا على طريق الحل، والتخلص من نظام الأسد، والبدء بإعادة بنائها وفق المعايير الأمريكية. لا يعرف عن الأمريكان منذ دخولهم في العالم بعد الحرب العالمية الثانية انتصارهم لغير مصالحهم الذاتية، وعلى هذا فهم يديرون الصراعات بما يتماشى مع هذا الهوى.

ضمن هذا السياق يأتي انكفاء أمريكا أوباما عن المسألة السورية ورهنها بالاتفاق النووي مع إيران، وبعدما تم تجريد نظام الأسد من ترسانته الكيماوية، وضمنه يأتي التحرك الترمبي.

اليوم ترامب ورث سياسة أمريكية شرق أوسطية أحادية الجانب أسّها ومركزها توقيع اتفاق نووي مع إيران، ويرى ترامب أن إعادة أمريكا إلى قيادة العالم هدف يستحق البدء بإعادة النظر في المسألة السورية وصولاً إلى إخراج إيران من المنطقة ووضع حد للتوغل الروسي. هذا بالطبع لا يمنع ترامب من الوصول إلى حد نسف الاتفاق النووي والقيام بضرب إيران عند الحاجة. يعزز هذا رفع الغطاء الإسرائيلي عن نظام الأسد حيث سارع نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل إلى إدانة المجزرة داعياً العالم إلى التحرك، وهذا لم يحدث عند الضربة الكيماوية الأشد في الغوطة الشرقية عام 2013 وسقوط أكثر من 1500 شهيد.

رفع الغطاء الإسرائيلي عن الأسد ونظامه تؤكده الضربة الأمريكية، فهذا النظام لم يعد بمقدوره حماية الحدود مع الدولة العبرية. هذه الحقيقة يتم اليوم استيعابها والعمل بموجبها على إخراج «أسد» جديد يلبي الحاجة الإقليمية والدولية، ويكون بمقدوره وضع حد للنفوذ الإيراني وميليشياته، فإسرائيل لا تريد أن تكون المراقب الوحيد لشحنات الأسلحة المهربة إلى حزب الله بقدر حاجتها إلى شرطي قوي على طريقة الحيوان الراحل في حماية الحدود. ولأن الثورة لم تقم لتخرج أسداً من هذا النوع، ولأنها كذلك لم تخرج من رحمها نخبة تقودها فإن البحث اليوم على أشده عن «أسد» يلبي الشروط وليس مهماً أن يكون طابعه سيبيري أو أمريكي، وإن كان المرجح أن يصطبغ باللون الأمريكي فلا خبز للدب في هذه المنطقة في المدى المتوسط والبعيد. أما إيران فمشروعها الديني المذهبي في رحمه داعش شيعي وهذا أدعى لسقوطه محلياً وعالمياً وهذا ليس ببعيد.

رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد

الرقة بين الأسود والأصفر والموت يتربص أهلها

ابن الرقة يحتاج لكفيل للتنقل في بلده

الحرمل- خاص

بينما ينشغل العالم المتحضر بمصالحه أولاً، تغيب عن الأضواء الحالة المأساوية التي يعيشها أهلنا في محافظة الرقة، وهم يواجهون الموت من كل جانب، وعلى وقع الاشتباكات العنيفة بين قوات سورية الديمقراطية، وقوات داعش، ووقع قذائف المدفعية التي تتساقط على الأهالي المدنيين، والغارات المتواصلة من طيران التحالف الدولي التي تمطرهم بالقنابل والصواريخ بشكل يومي، يهيم أهالي الرقة وسط رحى الحرب الهمجية الدائرة، وتتلقفهم خيام الذل، حيث لا ماء ولا غذاء ولا دواء بانتظارهم.

أهالي الرقة النازحون من بيوتهم في تغريبة شتات تنتظرهم، أسر ضائعة، وأخرى مشتتة، وأخرى هائمة، والمخيمات التي بُنيت على عجالة لا تفي بالغرض، وسط حضور ضعيف للمنظمات الإنسانية، وغياب أي ملمح للجوء في القرى الخاضعة لسيطرة قوات قسد، وبات على ابن الرقة أن يحتاج لكفيل للتنقل في بلده، ويختصر المعارض السياسي «خلف الجربوع» الحالة العامة لأوضاع الرقة، وقوى الأمر الواقع التي تسيطر على المناطق التي تخرج عن سيطرة تنظيم الدولة وتخضع لهم، بقوله: «كيف يمكنني أن أتعاطف مع من يطلب من أهلي كفالة كي يذهبوا إلى بيوتهم. «طالوت» ابن أخي عمره ست سنوات يحتاج إلى كفالة كي يلتحق بأمه المهجرة، وهذا مجرد مثال. إن حروب داعش و«النهر الأصفر» Yellow_River هي حروب بين شركتين للقتل».

وحول أوضاع المخيمات، يقول «خليل سليمان»: في كل المخيمات المذكورة أسمائها: عين عيسى «مخيم مكب النفايات»، وعين عيسى، «مخيم الأقطان»، ومخيم خنيز الكشة، ومخيم جديدة الخابور، ومخيم عوجة بتير، ومخيم عوجة حمد العساف، ومخيم الكرامة، تم رصد 12 حالة وفاة بينهم ثمانية أطفال، وأغلب حالات الوفاة ناجمة عن أمراض الربو والاختناق، وسوء تغذية، ونقص الأدوية.

ويضيف قائلاً: «على المنظمات الإنسانية التدخل السريع لإنقاذ الناس، فوجود منظمة إغاثية واحدة لا يكفي، وهي كونسرن، لتغطية هذا العدد الهائل من النازحين والمهجرين من بيوتهم، وكذلك منظمة فرات المحلية، فالمنظمتان لا تستطيعان سد احتياجات أهلنا داخل المخيمات.

الناشط محمد فيصل المصارع ينقل معاناة أهلنا داخل المخيمات من خلال تواصله مع أحد الناشطين في الداخل، يقول: «كان الطفل يموت بين ذراعي، وكنت عاجزاً عن تقديم المساعدة، كلمات قالها لي صديق لي عن زيارة لأحد مراكز تجميع الناس، شمال الرقة حيث قال، وأنقل ما قاله لكم حرفياً: ذهبت إلى هنالك وتفاجأت بالحشود الكبيرة. الآلاف من البشر محتجزون بمكان أقرب ما يكون لمعسكرات الاعتقال، الناس هنالك غالبيتها تبيت على الأرض بالعراء، تعب وإرهاق وحالة رثة ووجوه تدمي القلب لحالها، كيف وهم أهل الرقة الذين أبوا سابقاً أن تفتح مخيمات في محافظتهم، اليوم حتى مخيم لم يقم بإيوائهم.

ويتابع: أتت إلي امرأة وهي تحمل طفلاً صغيراً، وضعت الطفل بين يدي وهي تبكي، والطفل كان يُحتضر وبحاجة لإسعاف سريع،

حاولت جاهداً إخراج تلك المرأة وطفلها أو أية عائلة أخرى بحجج شتى، ومنها أنهم أقربائي، أهلي، أمي، أختي.. لكن الجواب من قبل الـypg «هري هري»، وبحسب ما فهمت منهم، تعني «روح روح»، أي لا مجال وممنوع التحرك، تركت المكان، وأنا أكاد أنفجر من القهر وجاءني اتصال بعد ساعتين أن الطفل قد فارق الحياة وأن كل ثلاث إلى خمس ساعات تقريباً يموت طفل.

ويقول المصارع مناشداً: «شركاؤنا في الوطن.. مناصرو قوات قسد وقوات الـypg.. هل هذه الأفعال هي للإذلال؟ هل هكذا تبنى أخوة الشعوب؟ ماذا تنتظر من المقيمين تجاهك؟ الرقة في حياتها لم يكن فيها حقد أو مشاكل طائفية أو عرقية أو ما شابه ذلك، لكن يبدو أن العمل على تغذية مشاعر الكراهية قائمة على قدم وساق».

ويضيف موضحاً: «أهالي الرقة الفارون من مناطق داعش ممنوع عليهم التنقل أو دخول ريف الرقة الشمالي والإقامة بالقرى والبلدات في الريف، والتي باستطاعتها إيواء كل النازحين، لكن سياسة الإذلال موجودة، لكن إذا كنت (كردياً) فالأبواب مشرعة أمامك، أو إذا كان لك واسطة من كردي، وأنا آسف على هذا المستوى من الكلام، لكن هذه هي الحقيقة».

هذا بالنسبة لما يعانيه أهلنا في نزوحهم، فماذا عن الذين يعيشون في قلب الرقة، ما زال تنظيم الدولة يمارس طغيانه على رعيته، فقد أعدم عناصره الشابة و. ن رمياً بالرصاص بالقرب من مسجد عمر بن الخطاب في شارع سيف الدولة، وسط مدينة الرقة بتهمة التعامل مع التحالف الدولي، وما زال التنظيم يمنع الناس من النزوح، ساعياً لاتخاذهم دروعاً بشرية، وهو يتصدى للقوات المهاجمة، وفي المقابل وبعد قصف الجسور والطرقات، لم تترك القوات المتنازعة على الأرض أي طريق آمن لخروجهم من مناطق الاشتباكات.

الوضع الإنساني في مدينة الطبقة أكثر سوءاً بعد أن أطبقت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» حصارها على المدينة من كافة الأطراف، والذي تطور لاحقاً بدخولهم إلى عدد من أحيائها الجنوبية، بمساندة من الطيران، الذي يقصف يميناً وشمالاً دون أن يأخذ بعين الاعتبار مسألة تحييد المدنيين عن النزاعات المسلحة، ونقلت صفحات الناشطين

الرقاويين أخبار المجازر الوحشية التي تُرتكب بحق أهلنا هناك، ويقدر الناشطون أعداد المحاصرين من المدنيين العزل بأكثر من 30 ألف نسمة، جلّهم من الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى، وأنباء تؤكد أن الطبقة فيها نحو 650 مقاتلاً من عناصر داعش، وأخرى تؤكد نفاد الغذاء والدواء وخروج المشافي والأفران عن الخدمة بشكل نهائي. وسط كل هذه الأحداث، تبرز على السطح أخبار مناوشات بين الجيش التركي وقوات قسد، وأنباء تؤكد قصف عدد من مواقع قوات البيدا على الحدود السورية التركية، ومعلومات شبه مؤكدة عن دخول مرتقب لقوات الجيش الحر المدعوم من تركيا مدينة تل أبيض، وحول إمكانية دعم لواء ثوار الرقة في إطار هذه التداعيات، يقول الناشط المدني أمجد فخري: لا محالة من دعم لواء ثوار الرقة بالوسائل الممكنة. لا علم للثورة مرفوع فيما تسيطر عليه (pyd) قسد إلا الأرض التي يتواجد فيها لواء ثوار الرقة، أما تركيا فأظن أنها تتفهم الوضع، واللواء لم يكن بإمكانه البقاء لولا تفاهمه مع (ب ي د). وللعلم حُوصر أكثر من مرة ولم يعط من الدعم إلا القليل القليل.. وأظن الـ(ب ي د) ينتظرون فرصة للخلاص منه ولكن ذلك لم يتحقق..

ويضيف: اللواء يحتاج مع الدعم المادي بأنواعه دعم أهل مدينته.. ليس الوقت لحساب أو عتاب.. يعني أنا أخطأت هل تتركني أموت لأني أخطأت أم تساعدني لأخرج من المأزق وتخرج الرقة ولكل حادث حديث.. يجب أن يكون له ظهر يدافع عنه.. هل يعقل نكون نحن وقسد (ب ي د) عليه؟! ليس دفاعا عن شخص -ولي ملاحظات كثيرة- أنا أدافع عن حالة موجودة تدعو للتفاؤل بحده الأدنى.. تصوروا أن اللواء غير موجود.. هل يمكننا أن نقول لا يدخل الرقة غير أبنائها؟! يجب أن تكون رسائلنا للواء متفائلة ومتضامنة لتقوية موقفه.. الأيام القادمة تحتاج منا موقفاً أقوى.. هل يستطيع مدنيو الرقة فعلها..؟

ويختتم حديثه: أنا متفائل.. ومن لا يريد الاحتراق فليذهب إلى النظام، ومن يريد النأي فلا بد أن يقترب يوماً.. ولن يجد متسعاً له.. مواقفنا مرآتنا.. العقلنة في غير وقتها دمار للعقل وصاحبه ومن يتبعه.. في المقابل ما زال أهل الرقة، الذين ينتشرون في بقاع الأرض الواسعة بانتظار بصيص أمل في عودة مرتقبة، فهل تكون قريبة؟! وما زال أهلنا في شتاتهم القسري داخل محافظتهم بانتظار الفرج، فهل هو الآخر قادم بالقريب العاجل؟!

حصارٌ جفّف الضرع..!

عروة المهاوش

مالحٌ صدرك يا أمي

يبكي جوعاً وتبكي هي ألماً لما آلت إليه أحوالهم، وهي تنظر لتلك العظام الناتئة من صدر طفلها نتيجة قلّة التغذية، وتندبُ حظها، وتلقي اللوم كله على ضرعها الذي خذل بطن طفلها الجائع.

تعصُر بيدها على ما تبقى من جلدٍ يكسو ثديها علّه ينقط حليباً في فم طفلها الجائع الذي جحظت عيناه جوعاً، تضغط عليه أكثر كلما شعرت بأن طفلها بدأ بالتململ حين لا تصله نقطة واحدة من حليبها. الثدي الذي كان متدفقاً فيما مضى من أيام. بينما يهيم والده كطير مذبوح، يتنقل بين خيمة وأخرى بحثاً عن وجبة حليب تنقذ فلذة كبده، عبثاً يحاول وفي سره يعلم أن أحوال غيره من الناس لا تختلف عما يعانيه وعائلته من قلّة في الطعام، لكن صراخ طفله يجعله يحاول يائساً طرق كل الأبواب حتى المستحيل منها.

تحاول الأم أن تصنع لرضيعها قليلاً من الماء والسكر، رغم معرفتها المسبقة بأن أمعاء طفلها الصغير سوف تعاني من مشاكل صحية عديدة، تغمس إصبعها في الخليط وتضعه في فمه، لكنه يرفض بعناد من تعوّد سابقاً لذة النبع الأبيض، فتعود بحيلة جديدة علّها تنفع، تضع القليل من السائل على حلمة ثديها وتلقم فم طفلها الجائع، فيفتح فمه فوراً ويبدأ بالرضاعة لجزء قليل من الثانية، وحين ينقطع عنه ذاك الطعم الحلو المذاق يعود لنوبة البكاء والصراخ مرة أخرى.

في الخيمة أيضاً أفواه جائعة أخرى لكنها على الأقل تأكل ما تطبخ الأم أو ما قد يتيسر لهم من طعام، فرغيف خبز واحد على صحن من اللبن إن توفر لهم، أو بقايا الشاي الذي يتركه والدهم قد يفي بالغرض مؤقتاً، ريثما يحين لها الوقت كي تعدّ لهم وجبة قد تكون متشابهة في اللون والنكهة طوال فترة الحصار الذي فُرض عليهم نتيجة الحرب الدائرة في المدينة. في الخيمة المجاورة لهم أفواه كثيرة جداً أيضاً، لكن تلك الأفواه الجائعة تستطيع مضغ الطعام أياً كانت نوعيته أو نكهته فالأمر هناك يختلف قليلاً عمن تعانيه هي وبقية الأمهات المرضعات في هذا الحصار الذي يقتل الرضيع، ويجفف الضرع الذي كان سابقاً يدرُ الحليب لأي طفل جائع وأمه ليست بقربه.

ليلاً وبعد أن ينام الطفلُ بعد نوبات البكاء المتقطع، تستمع الأم لحشرجات صدره وصوت تنفسه كي تتأكد أنه ما زال حياً، تنادي ربها بتضرع: يا رب.. نذراً علي صيام شهر كامل إن كُتبت له الحياة..

في الخلف رايات سوداء تتخذهم كدروع بشرية، وأمامهم رايات صفراء لا يهمها سوى السيطرة على الأرض مهما كان الثمن كبيراً، من بين 30 ألف مدني محاصر في مدينة الطبقة يوجد ألف طفل أعمارهم دون العام الواحد يعانون الحصار الكامل جوعاً وتشريداً، ندرة في الماء والدواء والغذاء، ووفرة في الموت، الموت الذي يتربص الوجوه المتعبة، التي هدّها الخوف والتعب، وخوف متجدد من أصوات الطائرات التي لا تحمل لهم سوى المزيد من الموت والدمار، ولا ينتهي الأمر عند تلك الطائرات ليبدأ القصف المدفعي والصاروخي من كل مكان، بينما الأمهات الطيبات مشغولات أن لا يموت أولادهن جائعين، هي قلوب أمهاتنا التي كانت تقتطع نصف ما كانت ستضعه في فمها من طعام لتلقي به إلى قط عابر مرّ من أمامها فجأة.

فعاليّات الرقة المدنية تعلن رفضها لمجلس «عين عيسى»

الحرمل ـ خاص

ردأً على ما قامت به قوات سورية الديمقراطية «قسد» بتشكيل مجلس محلي لمحافظة الرقة في مدينة عين عيسى بتاريخ 2017/4/18 تمت الدعوة لمؤتمر عام في مدينة أورفا التركية شارك فيه فعاليّات الرقة المدنية وحضره ضيوف وهيئات ومؤسسات من مدن دير الزور والحسكة وحماة إضافة إلى العديد من الشخصيات المستقلة.

في كلمة أحرار الجزيرة السورية أكد السيد محمد سعيد البورسان أن محافظة الرقة جزءاً من الثورة السورية ومن يحررها هم أبناؤها، وهم من يتولون إدارتها بعد تحريرها من قياداتها الثورية، مشدداً على حتمية استمرار الثورة وانتصارها النهائي على نظام القمع والاستبداد، مؤكداً على رفض الأحرار القاطع لأي محاولة لتقسيم سورية، الذي يأتي مجلس عين عيسى كصورة تجميلية لمشروع انفصالي، ويتم تشكيله في ظل قوة احتلال جديدة.

فيما أكد البيان الذي اتفقت عليه الفعاليات المدنية أن المجلس يؤسس لبداية حرب جديدة تخوضها الـ(ب ي د) والـ(ب ك ك) على المدى الطويل؛ لإخضاع النسيج الاجتماعيّ والإثني في محافظة الرقّة للابتزاز والاستلاب والتفتيت الذي لا يمكن لـ(قسد) وداعميها أن يستمرّوا بغيره.

وجاء في البيان: إنّ التعامي عن حقائق التاريخ والجغرافيا لا يسند باطلاً ولا يقتل حقّاً، وغطرسة القوّة المأجورة لن تدوم؛ لأنها تستمدّ وجودها بدوافع الحقد، وتُسقى بماء الكراهية، فالرقّة ليست غنيمة حرب تُساق إلى قدر يرسمه لها محتلّون جدد، استبدلوا الرايات واللغات وبقي القتل والتدمير والتهجير فعلاً يقوم به النظام، وداعش، و»قناديل» قسد.

لقد تناسى من جعلوا للرقّة (مجلس دُمى) يحرّكونه كيفما شاؤوا وتبعاً لمصالحهم، أنّ الرقّة لأبنائها وأهلها، ولا يقودها أغراب عن مائها وترابها، ولو كانوا يرتدون ذات الزيّ، وينطقون بذات اللسان.

وأن فعاليات الرقة المدنية تعلن:

1- الرفض المطلق للمجلس المعيّن من قِبَل قوّة الاحتلال الجديدة (ب ي د قسد)، وتعدّ إعلانه جزءاً مكمّلاً لمشروعها الانفصاليّ.

2- دعم القيام بانتخابات حرّة نزيهة لمجلس المحافظة يمثّل الرقّة بكلّ مكوّناتها وأطيافها، ويعمل لما فيه مصلحة البلاد والعباد.

3- دعوة القوى الدوليّة الفاعلة، والمنظّمات الدوليّة لتحمل مسؤوليّاتها في حماية المدنيّين؛ تنفيذاً لمعاهدات حقوق الإنسان، والالتزام بالقانون الدوليّ الإنسانيّ.

وفي نهاية البيان تم الاستماع إلى أسئلة السادة الحضور والرد عليها.

تشـهد محافظـة الرقـة وسـكانُها اليـوم خطـة إبـادة جماعيـة تـوازي مثيلاتهـا مـن الإبـادات الكـبرى في التاريـخ، وربمـا تفوقهـا، وذلـك بعـد أن تحولـت المحافظـة إلى منطقـة أكـثر مـن منكوبـة، وغـدت جغرافيتُهـا سـاحة حـرب لا ضوابـطَ لهـا، وخـارج كل قوانـين الحـروب وأخلاقياتهـا المتعارفـة. لقـد تحـول سـكان الرقـة إلى وقـود مجـاني لم يعـد يكـترث بـه أحـد، وهـم يرحلـون مـن رمضـاء «داعـش» إلى نـيران «قسـد»، في فضـاءٍ مـن جحيـمٍ مفتـوحٍ، لانهايـةَ في نهاياتـه، ولاخـلاصَ أو ضـوء شـمعة ينـير لهـم آخـر النفـق الـذي يسـيرون فيـه، في حـرب مفتوحـة مـن أطـراف كثـيرة، وإننـا نناشـد العـالم والمنظـمات الدوليـة المسـؤولة، وقـد تحـول شـمال المحافظـة إلى مايشـبه محـشراً لمعسـكرات اعتقـال، أشـبه بمعسـكرات الاعتقـال النازيـة، بالنسـبة للمدنيـين الفارين مـن جحيـم الإرهـاب والقصـف، والألغـام المزروعـة في طريقهـم أكـثر مـما يجـدون مـن رغيـف الخبـز، والاسـتهداف بكافـة الوسـائل؛ لا يدخلـون إلا تحـت عـين رقيـب، ولا يخرجـون إلا بكفيـل ترتضيـه ميليشـيات شـوفينية مسـتعلية ومسـعورة تجـردت مـن كل ضمـيرٍ وخُلُـق.

وإذ نطالـب المؤسسـات الدوليـة، ونناشـدها الوقـوف عنـد التزاماتهـا الأخلاقيـة والقانونيـة الملزمـة بحمايـة السـكان المدنيـين في ظـروف الحـرب، نشـدد عـلى فتـح ممـرات آمنـة، ومنافـذ نجـاة للفارين المدنيـين بـكل الوسـائل، بمـا فيهـا اسـتخدام القـوة لهـذا الغـرض، ووضـع معسـكرات الإيـواء تلـك تحـت الحمايـة والرقابـة الدوليـة، وتأمـين الحـق والحريـة المطلوبـة لهـؤلاء المدنيـين في الوصـول إلى شـاطىء الأمـان، والحـد المطلـوب مـن الحاجـات الإنسـانية الاضطراريـة التـي تلقـي بمئـات الأسر في هاويـة العـدم، وسـبل جحيـم المـوت المفتـوح عـلى كل الجهـات

Raqqa province and its inhabitants are witnessing today a genocide plan that is equivalent to the major genocides in history, and perhaps exceeds them, after the province turned into more than an afflicted area, and became a war zone without control, and out of all the generally accepted laws and ethics of war. Residents of Raqqa has turned into a war fuel that no one cares about, and they are leaving from the inferno of «Daesh» to the fire of «QSD», in a space of an open hell, where there is no end at it›s ends, and there is no candle light to illuminate the tunnel that they are walking in, in an open war from many parties. We appeal to the world and the responsible international organizations, as the north of the province has turned into a concentration camp, like Nazi concentration camps, for the civilians who are fleeing from the inferno of terrorism and bombing, and the mines on their way are more than bread that they can find, they do not enter but under a sergeant eye, and do not go out unless they have a guarantor that is accepted by chauvinist and frantic militias,which were stripped from any conscience or moral.

While we demand international institutions, and appeal to them to stand at their moral and legal obligations, binding to protect the civilians in conditions of war, we emphasize on opening safe corridors and survival ports for fleeing civilians by all means, including using the force for this purpose, and put these shelter camps under international protection and control, and securing the aquired right and freedom for these civilians to reach the shore of safety, and the required limit of urgent humanitarian needs, which put hundreds of families in the abyss of nothingness, and in the way of the hell of death from all sides..

الطبقة: النتيجة المحسومة في معركة طويلة

(115) من المدنيين قتلتهم الغارات والمدفعية وأعمال القنص، و(650) داعشي يقاتل في الطبقة

خاص ـ عين على المدينة

أكملت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، في الأسبوع الأول من هذا الشهر، حصارها لمدينة الطبقة، بسيطرتها على قرية ومزرعة الصفصافة 5- كم شرق الطبقة- بعد انسحاب داعش منها. وبهذا الحصار ترتسم ملامح المعركة القادمة بأنها ستكون طويلة وشاقة على طرفي الصراع، وأليمة جداً على السكان العالقين بينهما.

شكّل الإنزال الذي نفذته قوات سوريا الديمقراطية -مدعومة بقوات أميركية خاصة- على قرية أبو هريرة وموقع الكرين على الضفة الجنوبية لبحيرة سد الفرات، يوم (22) من آذار الماضي، مفاجأة قاسية على تنظيم داعش أدت إلى تقهقره السريع نسبياً عن المطار والقرى المجاورة له جنوبي الطبقة، ثم عن الصفصافة والقرى الأخرى من الشرق، لينقطع طريق الرقة الطبقة، آخر الطرق المفتوحة أمام التنظيم. وبالرغم من نجاح داعش في الاحتفاظ بسد الفرات حتى الآن إلا أن سيطرة قسد النارية على مدخله الشمالي، وسيطرتها الفعلية على شريط القرى المقابلة في الضفة الشمالية للنهر وقبلها للبحيرة، يقلص من المنافع العملية لهذا النجاح. مع استبعاد ما تناولته شائعات في الشهر الماضي حول تفخيخ السد ثم تفجيره في وقت ما من قبل التنظيم، في خطوة عبثية ومجنونة، لن يقدم عليها بطبيعة الحال، لأنها ستربكه وتزعزع من سلطته في الأجزاء الخاضعة لسيطرته في وادي الفرات.

تفتقد داعش القدرة على شن هجوم من خارج الطبقة لخرق الحصار، ولا تستطيع تعزيز مواقعها بما يكفي من مقاتلين وعتاد في محيطه الواسع لوقف تمدد قسد أو مشاغلتها من الخارج، ما يترك مقاتليها المحاصرين داخل المدينة وحدهم أمام قوات المهاجمين المعدودة بالآلاف، تسندهم الآلة العسكرية الأميركية من طيران ومدفعية وأسلحة فعالة أخرى. وتذهب تقديرات منقولة عن مصادر خاصة إلى أن عدد عناصر داعش في مدينة الطبقة لا يزيدون على (650)، مائة منهم جاؤوا من جهاز الحسبة وأجهزة داعش الأخرى شبه المنحلة، ومئتين أخريين لا تزيد أعمارهم عن (18) عاماً، ينتشرون على خطوط دفاع متتالية حول مركز المدينة من جهات الشرق والغرب والجنوب. وإن صحت الأنباء بحفر داعش شبكة أنفاق دفاعية ولوجستية عملت على تجهيزها في الأشهر الأخيرة، فإن هذا سيرفع من قدرتها على المقاومة في مساحة (30) كم2 أو أقل، الآخذة في التآكل، ومن قدرتها على إلحاق خسائر في صفوف الطرف الآخر. وحسب ما يبدو تتبع داعش في الطبقة التكتيك ذاته الذي اتبعته في معارك مدن سابقة، وهو إشغال خصمها وإلحاق الخسائر به لأعلى درجة وبأطول مدة ممكنة على الأطراف، ثم القتال حتى الموت من بناء إلى آخر في المركز، حين يتراجع تأثير الطيران وتزيد فعالية التفخيخ السابق والعمليات الانتحارية والقنص في الاشتباكات القريبة داخل المدينة. ومع اقتراب المعارك من المدينة حيث الكثافة المعمارية والسكانية الأعلى من الأطراف، بوجود أكثر من (25) ألف نسمة، سترتفع أعداد الضحايا في صفوفهم، ما قد يؤثر في سير العمليات، إن أرد المهاجمون تجنب تكرار «أخطاء» قريبة أودت بحياة أكثر من (115) شخصاً من الأبرياء في مدينة الطبقة وما حولها، سقطوا بالغارات الجوية أو بالقصف المدفعي أو بعمليات القنص العشوائي خلال الشهر الأخير حسب ما وثق نشطاء حقوقيون. ولكن مهما طالت معركة الطبقة، أسابيع أو أشهراً، فإن نتيجتها تبدو محسومة بهزيمة داعش بناء على فارق القوة بين الطرفين.

يحقق المهاجمون هدفين من حصارهم الطبقة؛ الأول حرمان داعش من أهم مواقع ارتكازها الدفاعية في ريف الرقة الغربي، مما يسهل على المهاجمين الامتداد في سلسلة القرى والبلدات على ضفة الفرات الجنوبية نحو مدينة الرقة، والثاني هدف معنوي يتمثل في انكشاف عجز داعش أمام مخطط حصار قادم قد يفرض على مدينة الرقة.

المصير المجهول لأخوة الشعوب..!

الحرملي ـ يوسف دعيس

رغم أن مقولة «أخوة الشعوب»، هي الحامل الرئيس الذي يرتكز عليه حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يعد الأساس المكين لقوات سورية الديمقراطية، التي ينخرط تحت لوائها قوات حماية الشعب وقوات حماية المرأة والأسايش، وبعض التشكيلات العربية الصغيرة، أقول ربما بهذا الحامل التأسيس لرؤية جامعة، خصوصاً إن جاءت متناسبة مع تطلعات الشعب السوري، ومطالبه في الحرية والكرامة، لكن على الأرض لم يغادر محتوى هذه المقولة مستوى التنظير، أو تحديداً بقيت حبيسة الصدور.

عندما دخلت قوات حزب الاتحاد الديمقراطي مدينة تل أبيض محررة، قال الكثيرون بأن هذه القوات إن رفعت علم الثورة السورية، وعملت ضمن أطر وسياقات الثورة السورية، ستكون أفعالها على الأرض مقدمة لعودة أهل الرقة إلى ديارهم، علماً أن عملية الدخول، أو إن شئت تحريرها من داعش كانت بالاشتراك مع قوات لواء ثوار الرقة، الذي يرفع منفرداً علم الثورة السورية في عموم الرقة، مثل هذه الأفعال لم تجد لها مكاناً أو حيزاً يشغل أذهان المحررين ما خلا العناصر والقادة المنضوين تحت لواء ثوار الرقة.

لعبت قوات حزب الاتحاد الديمقراطي، وفيما بعد قوات سوريا الديمقراطية دوراً سلبياً، تركز في تأجيج الصراع الإثني لأبناء المنطقة، وزرع بذور شقاق سيمتد طويلاً بين المكونات الأساسية التي كانت تعيش بتناغم رائع، خصوصاً بعد عمليات التهجير القسري لسكان عدد من القرى، وهدم بيوت وتجريف أراض ومزروعات وبساتين، ورفض هذه القوات عودة أهالي بلدة سلوك إلى ديارهم مثلاً، وما جرى فيما بعد من انتهاكات لهذه القوات بخصوص تنقل النازحين من مناطق الاشتباكات في محيط مدينتي الطبقة والرقة، باتجاه مناطق شمال الرقة، حيث حصرت هذه القوات أمور التنقل بوجود كفيل من أبناء المنطقة.

ليس من اللائق أن تطلب من أهل الرقة كفيلاً للتنقل، أو للجوء في بيوت القرى المتناثرة والتي تجمع بين أهلها روابط القربى مع أهالي القرى والبلدات الأخرى، وليس من التحضر أن تُخرج الناس من بيوتهم تحت أية ذريعة، وليس من المحبب زرع الشقاق بين أهل الرقة، فالقوة والدعم الأمريكي والدولي لا يبرر هذه الأفعال، وتواطؤ بعض القوى الموالية للثورة التي ساعدت على تثبيت دعاوى الحزب في إنشاء مجالس أو غيره من الأجسام التي تحاكي إدارة شؤون المنطقة تحت قوة السلاح، كما فعلت الحكومة السورية المؤقتة، التي قامت بحل مجلس المحافظة بطريقة تدفع باتجاه قبول مجلس قسد في ظل سياسة الأمر الواقع، ولسان حالهم يقول: «أنتم تريدون منّا أن ننشئ مجلساً على قياس وتفصيل ما نراه مناسباً للمنطقة»، أقول إن كل هذه الأفعال لن تدفع باتجاه استقرار المنطقة، بل ستزيد من تعقيدها، وما أكثر الذين ينكؤون جراحاً اندملت، وإحياء الميت ثانية.

ربما إن لم تعِ قوى وسلطات الأمر الواقع في الرقة خصوصية المكان، وتطلق شعارات توحد السوريين في إطار مانع وجامع، ستكون البداية للذهاب إلى المجهول، المجهول الذي يؤسس لفرقة وتناحر ستطال ناره الأخضر واليابس..

رسالة إلى أبي..

هبة إسماعيل الحامض

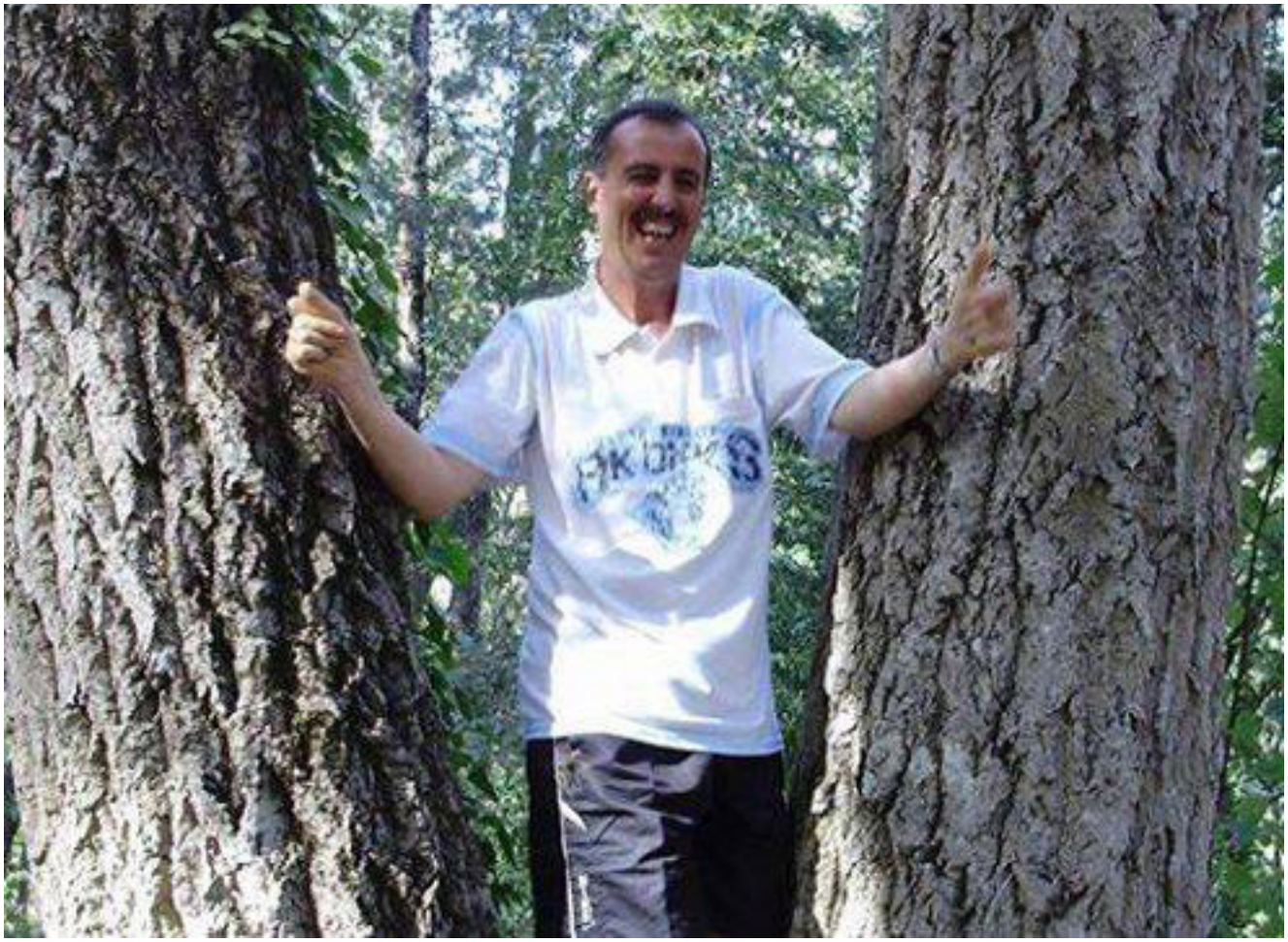

منذ ذلك اليوم الذي زلزل حياتنا كتبت لك الكثير

أرسلت لك الكثير من الحمامات البيضاء راجية أن تنثر كلماتي على شباك زنزانتك، كنت أخشى كل مرة أن يتصيدها الغربان السود كما تصيدوك، فلا تقرأني.

لا أعرف إذا ما وصلتك مناجاتي، أو إذا ما أحسستها بروحك الأبوية التي دأبت على أن تحوطنا نحن الخمسة محبة وسلاماً وأماناً.

لكنني أشعر بكل مرة التقيتك في حلمي أنك ترد على رسائلي. في لحظة اللاوعي، في هذا الجزء اللا متناهي بالصغر من الزمن، طيفك يمر ويشعل الأماني بالعودة، ابتسامتك تكون أكثر من حقيقية، كلماتك، صوتك، أنت هنا وكأنك لم تغب يوماً، وكأن كل ما مضى كابوس عابر، تمنحني الطمأنينة وترحل لأستيقظ أنا على هذا الجحيم المسمى الواقع.

المصادفة بين رسائلي وزيارتك لي في الأحلام، هي سلواي والانتصار الوحيد لنا على السجان، تمردنا على قيوده وقدرتنا على سرقة اللقاءات رغماً عنه. هي الدليل على أنك لم تخذلني يوماً أبي وأنني لم أخذلك، فإن تبقى منذ أن غبت فارسي وملجأي الوحيد هو انتصار لهذا الحبل السري المقاوم للتمزق رغم عداد الزمن الذي يوجه له الضربات كل يوم جديد من الغياب.

هذا الصباح، بعد ليلة من المناجاة على عتبات التيه والضياع، بعد أن صرخت كثيراً باسمك فتحت عيني على صورتك، حاولت أن التقطها، أن أسرها صرخت لها أن تبقى لم تسمعني صرخت لك «ابق يا أبي أحتاجك.. أحتاجك يا أبي».

حقا أحتاجك، فما عدت قادرة على الإيمان بالكذبة التي هيمنت على حياتنا منذ أن رحلت، كذبة أننا أقوياء وصامدون، وأن هذه الجراح ستشفى مع الزمن، كل هذا كذب والحقيقة الوحيدة أننا مهشمون يا أبي وضعفاء.

ننتظرك ولكن كل يوم يمضي هو جزء من هذه الروح المتعبة قد سقط، ننتظرك نعم ولكن كيف يكون الانتظار في غيابك أنت؟ كل الوجع كان محتملاً لو أنك هنا، كل الهموم والمشاكل قابلة للحل، كل شيء كان أسهل لو أنك هنا.

منذ أن غبت فقدت الأرض توازنها تحت أقدامنا، الشعور بالأمان والاستقرار باتا مستحيلين، كل ما نفعله هو حث الخطى على خيط رفيع يمتد أعلى الهاوية. نمضي ووجع يهشم الروح والجسد، وجع ثقيل.. ثقيل يا أبي كما هي هذه السنوات الثلاثة والنصف من الغياب..

حول الشعيرات

طارق عبد الغفور

لا أعتقد أن أحداً يجادل في أن الضربة الأمريكية على مطار الشعيرات جاءت مفاجئة حتى لأولئك الذين أُحيطوا علماً بها -وأقصد «حلفاءنا» الروس- الذين بادروا إلى إخلاء من يهمهم من موقع الضربة وفيهم روس وسوريون وإيرانيون، مما يفسر قلّة عدد الضحايا.

أثارت الضربة الأمريكية ردود أفعال كثيرة كانت في معظمها مؤيدة لها، ونحن ندرك أن هذا التأييد جاء تعبيراً عن الامتعاض الذي يكنّه المؤيدون لاستخفاف النظام بالقوانين والأعراف الدولية ولا مبالاته بالقيم الإنسانية واستهزائه بالمجتمع الدولي، ولن نذكر هنا أنه لا يعبأ بدماء الشعب السوري وأنه لا يُقيم لها وزناً، وندرك أيضاً أن هذا التعاطف مع الشعب السوري وعذاباته يأتي تالياً لإظهار التأييد لسياسة ترامب وكسباً لودّه، ولكلٍّ أسبابه.

وكثرت الآراء والتحليلات حول الضربة والرسائل التي توجهها إلى هذا الطرف أو ذاك، وسوف نُدلي بدلونا هنا ونقول إنها في ما نظنّ موجهة بالأساس إلى جهتين معاً أولاهما ناخبي ترامب والإدارة السابقة وثانيتهما روسيا، فأما الأولى فترمي إلى إظهار جديّة ترامب في العمل على تحقيق شعاره الانتخابي (أمريكا عظيمة ثانيةً)، وإلى محو «عار» أوباما الذي اتهمه بإذلال أمريكا أمام روسيا، وأما الثانية فترمي إلى إفهام الروس أن أوباما أخطأ بإرسالكم إلى سوريا في مهمة قذرة، وأنكم تخطئون في تجاوزكم حدود وجودكم هناك، وأن أمريكا ستصلح هذا الخطأ، وستبقى هي اللاعب الأول في سورية وفي المنطقة.

إلاّ أن الملفت للنظر هو قصر نظر المؤتلفين في عدم استثمار الضربة الأمريكية بشكل صحيح، وهنا أمران: الأول هو أن المؤتلفين اقتصروا في ردّ فعلهم على الترحيب بالضربة، وعلى المطالبة بتوسيعها لتشمل القضاء على القوة الجوية السورية كي تنعدم إمكانية قيامها بما تقوم به ضدّ السوريين، وقد كان الأجدى أن يطالب المؤتلفون لا بضربةٍ على مطار، بل بالتركيز على رأس الأفعى من خلال تدخلٍ أمريكي جدي في العملية السياسية للوصول إلى المرحلة الانتقالية، وهو ما ابتعدت عنه إدارة أوباما وتركته لروسيا تلعب به كيف تشاء. والثاني هو فتور موقف المؤتلفين بمرور الوقت وكأنهم بُهتوا بما تأتيهم به إدارة ترامب.

وعلى الرغم من اعتقادنا الجازم بأن الموقف الذي تتخذه الإدارة الأمريكية مازال موسوماً بالنفاق والعمى لأنها مازالت لا تريد التعامل مع حقيقة أن القتل يبقى قتلاً، وأن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية تظلّ كذلك، سواءً ارتُكبت بالسارين أو بالبراميل المتفجرة، فقد تطوّر الموقف الأمريكي في الاتجاه الذي أشرنا إليه، فمن تصريح وزير الخارجية تيلرسون بدايةً بأن الضربة مرتبطة فقط بالهجوم الكيميائي، وأنها لا تُعتبر تغيراً في الموقف الأمريكي إلى تصريحه نهايةً بأنّ الأسد وعائلته لن يكون لهم دور في مستقبل سورية. ومن تصريح وزير الدفاع الأمريكي بأنّ الأسد سيدفع ثمناً باهظاً إذا استخدم السلاح الكيميائي مرةً أخرى وتصريح البيت الابيض بأن الخيارات مفتوحة لشنّ ضربات إضافية، ومن تصريح المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة بأنّ الأسد ليس أولوية على الأجندة الأمريكية إلى تصريحها بأنّ واشنطن مستعدة لوضع حدٍ للنزاع في سورية، ثم إلى وصف الرئيس ترامب للأسد بأنه شريرٌ وحيوانٌ وجزّار، ولا بدّ من عمل شيء حياله، وإلى دعوته إلى أنّ الوقت قد حان لوقف الحرب الأهلية الوحشية في سورية وعودة اللاجئين إلى بلدهم.

كانت لهذه المواقف الأمريكية القوية ردود أفعال يمكن وصفها بالاستعراضية والخجولة في آنٍ معاً من قبل معسكر موسكو في سورية، فقيام غرفة عمليات مشتركة بين «الأربعة» المعتدين على الشعب السوري، والتهديد بالرد في حال التكرار، وبالعمل على تحرير سورية من الاحتلال مرّ كنكتةٍ سمجة أفرغتها من كل مضمون التصريحاتُ الروسية بأنّ موسكو جاهزة لإعادة تفعيل اتفاق سلامة الطيران فوق سورية، وأنها لن تجابه الصواريخ الأمريكية، وأن موسكو ستعمل مع الإدارة الأمريكية على التوصل إلى حلٍ سياسي للأزمة السورية، وأنّ هناك من يحاول إلحاق الضرر بالعلاقات بين موسكو وواشنطن، إذ أنّ الثقة بينهما تمرّ في أضعف حالاتها.

وكان يمكن أن يتباهى المؤتلفون بأنّ هذا التطور في الموقف الأمريكي قد جاء استجابة لمطالبهم المُحقة لو أنهم فعلوا كما أسلفنا، إلاّ أنهم لم يفعلوا ورانَ عليهم قصرُ النظر، لكنّ الوقت لم يفُت بعد، ويجب على المؤتلفين استثمار الحالة التي أحدثتها الغارة على خان شيخون، والضربة الأمريكية من أجل القيام بحملة إعلامية واسعة في الولايات المتحدة وأوربا تدعم موقف ترامب المتشدّد، ويجري التركيز فيها على ضرورة إنهاء حكم الأسد بوصفه جزءاً من الإرهاب الذي نحاربه جميعاً، خاصة وأن تصريحات تيلرسون في مؤتمره الصحفي مع لافروف في زيارته الأخيرة إلى موسكو ذهبت صراحة في هذا الاتجاه، وإلى ضرورة إنهاء الوجود الإيراني في سورية بوصف إيران دولةً داعمة للإرهاب، وإلى تفعيل آلية جنيف التي يبدو أن تلميح ديمستورا إلى بقائه في منصبه يعطي لذلك دفعاً من أجل الوصول السريع إلى المرحلة الانتقالية في سورية تمهيداً لإعادة إعمارها ولعودة أهلها من دول اللجوء إليها، وهذه الحملة إن تمت ستكون أكثر جدوى بما لا يقاس من أي بيان يصدرونه، فهل يبادر المؤتلفون إلى ذلك؟

أهل الرقة بين التفرد والاستفراد!

إبراهيم العلوش

التفرد هو النجاح والإبداع، فالمتفرد في عمله هو الأكثر إبداعاً، بينما الاستفراد هو نوع من الاستيلاء واستبعاد الآخرين، بشكل مقصود أو غير مقصود، لكن النتيجة هي الاحتكار والتخريب.

كانت الرقة تتميز من بين حواضر الجزيرة السورية بتفردها وقدرتها على مشاركة الآخرين والعمل معهم، واستطاعت اجتذاب الكثير من السكان إليها نتيجة هذه الميزة، فقد جاء الكثير من سكانها هاربين من أقدارهم القاسية في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، واستطاعت الرقة ادماجهم في بنيتها، والاستفادة من قدراتهم ومواهبهم، فقد ضمت مختلف الشرائح السكانية من التوادفة والسخاني، ومن البراجيك والأكراد المهجرين من الشمال التركي إلى عانة العراقية، مرورا بالأرمن وبالشركس والشيشان الذين ينتمون إلى حدود الشمال الروسي، وتباينت أنماط حيواتهم من البدو الرحل إلى القرويين أنصاف الحضر، إلى أبناء المدن المتحضرة. ولم تحدث في تاريخ الرقة تصادمات عرقية أو فئوية عنيفة، علماً بأن كل أطياف الموزاييك السوري كان لها تواجد في بيوتها وأحيائها، ومن مختلف الطوائف والمذاهب الدينية الإسلامية والمسيحية.

لكننا اليوم نجد أهل الرقة مشرذمين، وكل يغني على ليلاه، وقد استولت داعش على المدينة، واستطاع حزب البي كي كي اقناع التحالف الغربي بأحقيته بتحرير الرقة، بدلاً من سكانها الذين يكيل لهم شتى التهم، وأهمها أن كل السكان هم دواعش أو متعاطفون مع الدواعش، متجاهلاً نزوح أهل الرقة، وهجرتهم رافضين الدواعش وأهدافهم الإرهابية والمتطرفة.

عقلية الدكان استحكمت بالكثير من أهل الرقة، فرغم وجود آلاف الدكاكين في الرقة، لم تتطور إلى عقلية الشركات التجارية التي يتعاون أفرادها، بدلاً من أن يحلموا بتحطيم بعضهم بعضاً، فالسكان متفرقون والشباب مهجرون، والعشائر ممزقة وتبيع ولاءاتها لكل رائح أو راجع، بلا حساب للمستقبل أو حتى للغد القريب، وامتد الانقسام إلى شريحة المتعلمين والمثقفين الذين تحكمت بالكثير منهم روح الاستفراد بدلاً من التفرد، فكل منظمة أو جهة مدنية يستفرد بها أحد الشطار، ويقرر كل خططها ويتصرف بكل إمكاناتها، ويعتبر نفسه مرجعاً للوطنية، أو للإيمان، أو للعمل التطوعي البنّاء، وبلا أي تنازل من أناه المتضخمة، التي أفشلت كل الفرص المتاحة لتطوير العمل الأهلي أو الثقافي، أو تكوين منظمات تستحوذ على الثقة بدلاً من الاستفراد والفشل المتكرر.

فكلما تجمع عدد من الشباب لتأسيس منظمة أو تجمع، هاجمهم سيل من المنتقدين والمقللين من أهميتهم، والمستهترين بخطوتهم الصغيرة، وكأنها موجهة ضد استفرادهم الذي يديم التفرقة والعبث والفشل.

عندما أسست مجموعة من الشباب منظمة أهلية في غازي عنتاب انهالت التخوينات والاتهامات والتقليل من شأنهم إلى درجة مريعة، وكذلك الحال عند تأسيس منصة الرقة، وكذلك الحال عند كل تأسيس لمجلس محلي حتى استفرد ال بي كي كي بتنظيم مجلس للرقة مستفيداً من حالة الخواء والاستفرادات الخائبة التي كرسها الكثيرون من وكلاء الثورة الحصريين.

وصل أمر الاستفراد والتجاهل إلى الصحف، والمواقع الالكترونية الرقية، التي تتجاهل بعضها، فصفحة الرقة بوست مثلاً ترفض مشاركة أو نشر أي مواد لصحيفة الحرمل الرائدة في العمل الثقافي والصحفي الرقي، وترد الحرمل بتجاهل الكثير من تقارير الرقة بوست المهمة، ناهيك عن تجاهل الطرفين لموقع الجمهورية وقلة التفاعل معه، رغم أهميته، ومصداقيته، واستمرار العلاقات الشخصية بين العاملين بين هذه المواقع، بل إن الكثير من محرري الرقة بوست هم من محرري الحرمل سابقاً، ومن مشجعيها حين انطلاقتها الرائدة، ولكن هذا لم يقلل من مقدار التجاهل للحرمل.

لقد طور الآخرون قدراتهم السياسية والأهلية والصحافية، بينما يعمل الكثير من أهل الرقة على المزيد من الشرذمة لصفوف شباب الرقة وأهاليها، ولعل الهجوم على تجمع بعض أبناء الرقة الذين حاولوا عقد مؤتمر في أورفا، مجرد دليل واحد من أحداث كثيرة ومتكررة من آلية الاستفراد والتقليل من شأن بعضنا البعض، في تكرار عبثي يشبه تكرار استعصاء أشرطة المسجلات القديمة التي تكرر نفس الصوت حتى تخرج أحشاء الشريط المغناطيسي الحساس عن مكانه، ويتوقف عن العمل.

الرقة بحاجة إلى جهود كل أبنائها مهما أخطأوا، فثمة مجال ولو قليل لوجود الصواب فيها، ناهيك عن ترجيح وجود النية الحسنة والمخلصة، لفعل شيء خارج دائرة التكرار والفشل المستديم.

نظرة في الخطاب ما بعد الثورة..!

د. سماح هدايا

الثورة والخطاب

وضعت الثورة السورية الخطاب السوري، وتفاعلاته في عمليّة التواصل، أمام تحدٍ تاريخي كبير، ليس على مستوى حرية التعبير والرأي، بل بما يتعلق بالمقولات السياسية والمفاهيم والمعاني وأشكال التعبير. فقد حدث مع الثورة تغيّر كبير في المزاج والسلوك والقيم والأفكار، انعكس على الخطاب والتواصل.

الثورة جاءت لغايات إنسانية مشروعة في الحرية والكرامة والعدالة؛ لذلك عليها أن تنتج تطوراً في القيم والسلوك بما يلائم هذه الغايات، وأن تحدث تغييراً يطال البنى الثقافية الحاملة للعمل الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتزيح حالة الركود التي سادت في حقبة الاستبداد، بما كرسته من خوف وجهل وفساد وانقسام ورياء وسيطرة لسلطة النظام على التواصل. وأن تطوّر الأفكار والقيم، لينعكس على الخطاب وعملية التواصل واللغة، خصوصاً مع حجم التجربة الواسع الذي جلبته الثورة وحالة كسر المرجعيّة السياسيّة السلطويّة، وما رافقه من الانفتاح الكبير على مجالات الاتصال والتواصل ونمو الإعلام الجديد وانتشار الإعلام البديل، ووجود فضاءات كثيرة للتعبير والإعلام، سهّلت التعبير والتواصل، ونقل الأفكار والإبلاغ والتأثير ونشر المعلومات والأخبار والصور والتسجيلات.

جاء التغيير في الخطاب السوري مضطرباً، نتيجة الظروف السياسية القاهرة، على الرغم من حدوث تطور في التعبير من ناحية انتشار التصريح عوضاً عن التلميح؛ لكنّ الخطاب استمرّ يحمل بعض الإرث السابق من الإسقاطات الجاهزة وغير العقلانية وأضيف إليه مزيد من العنف والتنابذ، فالأضرار النفسية والاجتماعية والتنموية التي أصابت السوريين بسبب نظام الاستبداد والفساد، كانت عميقة واشتدت بعد الثورة بسبب الحرب والعدوان وممارسات الإبادة والتطهير والتهجير والفوضى والتشرذم؛ كما تراجع الإفصاح والتعبير عن الرأي في الخطاب في بعض البيئات نتيجة التدمير التعليمي الذي حرم الأطفال والشباب من التعلّم، أو تقيّد بقمع جديد، نتيجة سيطرة التطرف والإرهاب، الذي نشر نسقاً ثقافيا رجعيّاً وعنيفاً، مما أضعف التخاطب في مقاصده ومسالكه، وزاد في العنف، ولانقسام في التوترات الفكرية والاجتماعيّة والسياسيّة. وهو ما أثّر سلباً في منظومة ثقافة الثورة وفي تسويقها وإبلاغ غايتها وأغراضها ومقاصدها، وسهّل محاربتها واختراقها إعلامياً وثقافيّاً وسياسياً.

الخطاب والحرب

الخطاب متصل بمعايشة الحياة ويومياتها ومشاكلها وصراعاتها وثقافتها. الحرب الفظيعة التي قوبلت بها ثورة الحرية من قبل نظام الطغيان، وتحوّل سوريا إلى ساحة حرب إقليمية ودولية مترافقة مع مآسي الدمار والتخريب والتدخل الخارجي العابر لكل شيء إنساني ومادي، أثّر عميقاً في المزاج وفي الخطاب والتواصل، من ناحية المعاني والأغراض والمقاصد ومن ناحية طرق التعبير ومسالكه. فالحرب تقوم بالتشويه، وعندما تتشوّه الأفكار والقيم في ضمير الفرد والجماعة، تصبح المقاصد والمسالك مشوهة. لذلك تمددت سلبيات خطاب الاستبداد الفاسد القمعيّة على سلبيات جديدة، من تشنّج وعنف ونزاع وتخوين وتشكيك واستعلاء وعصبوية، وشتم وتحقير. فالخطاب تأثّر بالصراع الدموي، وبالصراع بين قوى التغيير الثائرة، وقوى الجمود والفساد المتسلّطة، وأخذ حالة إقصائيّة وغير عقلانيّة، وارتبط بتوجهات وأفعال اجتماعية تؤجج النزاع والاقتتال، وتثير فتنة المشروع الطائفي والعرقي وتزيد في الاستقطاب.

أثر فضاء الحرية

طرأ مع اندفاع قوى الثورة والتغيير تطور كبير على الغايات الكبرى للخطاب (الإعلامية والإخبارية والدينية والعقائديّة الوطنية النفسية أخلاقية واجتماعية) في أوساط المعارضة والثورة على اختلافها؛ فتحرر التعبير، ووسائله، خصوصاً الافتراضيّة من التقييد ودخل في تجارب جديدة، كما انعكس ذلك على عمليّة التواصل؛ فصارت أسهل وأكثر انتشاراً وتأثيراً وتأثراً؛ لاسيما مع انكسار الضوابط والمرجعيات، وتعمّق نفوذ مواقع التواصل والإعلام الاجتماعي والإعلام البديل في الذهنيّة الاجتماعيّة، وازداد عدد الفضائيات والقنوات الإذاعية، التي تنقل الأخبار، خصوصاً بعد أن تصدّت أكثر الفضائيات العربية لمحاربة الثورة، أو الهجوم والتحريض عليها، أو التدخل فيها.

المؤسسات ووسائل الإعلام الجديدة لم تكن في الأغلب حياديّة، لها ارتباطات بأجندات سياسية واجتماعية للمموّلين سواء كرجال أعمال أو حركات دينية أو جهات سياسية، وهو ما انعكس على طريقة التعاطي مع الأخبار والأفكار والمعلومات والتقاط الأخبار.

صفحات التواصل

أصبح ما يقال في صفحات التواصل بمثابة شرارة لتخاطب طويل كبير وإشكالي ضمن مناخ الاستقطاب والمزاجية والانفعال. فالتخاطب السوري على صفحات التواصل الاجتماعي يكشف عن اضطراب وغضب وحراك أهواء سواء في تواصل السوريين مع بعضهم. أو في تواصلهم مع العالم والآخر وإبلاغه رسائلهم. هناك تفاوت هائل في المعرفة والخلفيّة الثقافيّة لدرجة التباين الذي يشكل مجالاً لنزاع حاد وتناقض في القيم لدرجة التأزم الشديد، الذي يقود للتحرك وفق الانفعال والرغبات الغاضبة العنيفة؛ فيقل حضور ما له علاقة بسياقات التآخي والمحبة؛ مثل التودد والنصيحة والاعتذار والشكر، والثناء. وإن حضر قصد من المدح، فيسلك المجاملة وأحياناً الرياء لمطمع أو خوف. بينما يتسع الهجاء، في مواجهة الخصم والآخر لإقصائه، ويكون بالذم والقدح والسخرية والإهانة والتحقير والتخوين وإثارة العداوة والنزاع. ويدور الهجاء في حلقة المصالح والولاءات وصراع القيم والأفكار.

ولأن المأساة كبيرة يحضر رثاء الذات بغرض التعبير عن الحزن واليأس نتيجة الفجائع لإثارة الشفقة، فيسلك سلوك التباكي والتفجّع والندب أو الندم والأسف والتبكيت للوم الذات وجلدها.. وتقوى بالتوازي مع التباكي، حالة وعظ تستغل الإحباط واليأس، بغرض الاستقطاب العقائدي مرتبطة بالترهيب والتخويف.

المسائل العقلية والإبداعية

إنّ ما غايته التفكير المنطقي وإعمال العقل بمهارات التفكير المنطقي، بالإقناع والتأثير في المسائل ذات الصلة بالتحليل والتفكير؛ مثل المناظرات والحكايات والحواريات، فيقتصر على مستويات محددة جداً، وأجواء تعليمية على الرغم من أهميته الكبيرة في بناء الأفكار والقيم وحل المشاكل والمسائل الإشكاليّة الكثيرة. وهو في الأغلب مرتبط بمؤسسات تعليمية ومنظمات تنموية، تكافح لأجل حماية العقل والنفس؛ وأحياناً بعضها دخيل يعمل في مصحلة تأجيج النزاع والفتن.

أما الإبداع في الفنون، فعلى الرغم من الغايات الفكرية النبيلة التي تحرّك هذه الفنون في ظل الثورة والتضحيات، وعلى الرغم من

تأثيرها المعنوي العميق، ظلت محدودة، وتقتصر على إنجازات قليلة، وبعضها عادي لم يتقدم بالشكل المؤثر تقنياً لكي يدوم وينتشر، وغلب عليها الانفعال على حساب الجودة، أو الافتعال على حسب أصالة العاطفة والفكرة. فالأغاني والآداب التي تم تقديمها للثورة السورية خلال ست سنوات لا يمكن مقارنتها، بما قدمته الأدبيات العربيّة لقضية فلسطين، لا كماً ولا كيفاً، مع أن حراكاً شبابياً رائعاً ينمو ويتبلور؛ لكنه بحاجة لدعم معرفي وتقني ومالي.

المفاهيم الأيديولوجية

هناك خطاب ثقافي سياسي وفكري حاضر في الثورة، لكنه محصور بسياسيين ومثقفين تقليديين لهم خبرة وتاريخ ثقافي سياسي.. واستمرّ يسلك مسلك الانقياد للمفاهيم الأيديولوجية الراسخة، أما الصوت الشبابي المستقل والتجديدي فخافت؛ فهناك هيمنة للتقليد وللمقصد العقائدي على الخطاب سواء كان دينياً أو علمانياً أو يسارياً أو قومياً. ولأن الأفكار أصبحت مستهلكة في هذا الخطاب العقائدي، يلجأ إلى التوصيف والخطاب التنظيري والتعميمي أكثر من التحليل المنطقي والموضوعي والاستشفافي؛ وهذا أدّى لأفول بريقه المقنع وتأثيره في شرائح كثيرة وواسعة من الشعب.

إنّ افتقار هذا الخطاب لحامل ثقافي حداثي حيوي مقنع ولنظرة استشفافية ناقدة ورؤية متماسكة موضوعيّة، أدى إلى فشله في تقديم مشروع متماسك واقعي ينسجم مع مطالب الثورة، ويتصدى للتعبير عن آمال االضمير الشعبي الوطني؛ فاقتصر رواجه على جماعاته وأتباعه ومواليه التقليديين، فمع ازدياد حالة الانقسام السياسي والعقائدي. غاب الخطاب السياسي التقليدي الظاهر في خضم صراعاته، بعيداً عن مناقشة جديّة وواقعيّة وعقلانيّة للتحديات والإشكاليات والأزمات التي واجهها حاضراً ومستقبلاً، ولم يقدم الحلول العملية والذهنيّة لمشكلة النظام السياسي المستبد ومنظوماته الفكرية والثقافية والقيمية، ولمشكلة الاحتلال الأجنبي للأرض وللتاريخ، ولما يرافق ذلك من مشاكل اجتماعية خطيرة وإشكاليات تاريخيّة وجرائم ضد الإنسان. فمعظم حديثه إنشائي بالتنديد والشجب والاحتجاج.

ومن ناحية ثانية هناك انقطاع ثقافي كبير بين الطبقة المثقفة سياسياً وفكرياً وعموم الشعب الذي لم يحظَ بمناخ حر من المعرفة والعلم والثقافة والفهم السياسي، وفيه من المخدوعين والمضللين الذين تتحكم بهم الأعراف الخاطئة التي اعتادوها وحسبوها صواباً ومقدساً. ومن الذين يتحركون بجهل بذهنية الرعاع وفق ولاءات ضيقة تحركها الغرائز والعصبويات. لذلك ظل إنتاج المثقفين فوقياً سطحياً، أو متقوقعاً على طبقات ضيقة نخبوية، لم يتمكن من مخاطبة هؤلاء وتمكينهم ثقافياً وسياسياً لأنّ توجّه هذه النخب نحو السلطة لا التنمية.

كما أن ّ كثير من النخب الثقافية فقدت مصداقيتها، في ظل الواقع الذي امتحن قيمها وسلوكها، عندما أبدت مواقفاً تغاير ما تدعيه من قيم وما ترفعه من شعارات الحرية والعدل والتنوير والتقّدم. خصوصاً حين فتصارعت مع بعضها بسبب الأدلجة والتحاصص السياسي، وبعضها لم يقف بوضوح، ومن دون موارية ضد النظام السياسي الذي انتهك حقوق الإنسان وارتكب جرائم ضد الإنسانية، وبعضها استغل موضوع الإرهاب ليهاجم خصمه الإسلامي، كذلك اشتغل العلماني والقومي. فالخطاب غير موحدّ على غايات مشتركة، ولا يتحرك على أسس منطقية بقدر ما يسير على مواقف راسخة مسبقة مبنية على العصبوية العقائدية.

الإعلام

مع الثورة انتشرت وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية لنقل الخبر. ثم امتلأت الساحة بالجرائد والمجلات والمواقع الالكترونية والقنوات الفضائيّة، بتنوّع أغراضها من الإخباري إلى الثقافي إلى الديني إلى التوثيقي لنقل الخبر وتمرير المعلومة ولتوجيه الرأي والتأثير والإخبار بما يوصل رسائل مختلفة مرتبطة بهوية لكل وسيلة، رغم ادعائها بالحيادية.

هذا التنوع حيوي، خصوصاً أنه اكتسب جرأة كبيرة؛ لكنّه يثير التساؤل حول موضوعيته في تفاعله مع الأحداث والأخبار التي ينقلها. فللتنوّع، هنا، جوانب أخرى لافتة مثل التفاوت في الجدية والعمق والمهنية والموضوعيّة. كذلك التشرذم والتفتت وفق أجندات وتمويهات لا تصب في سياق المقولات الوطنية. فالإعلام السوري المعارض مختلف خطابه باختلاف المعارضات التي تموّله، وعلى الرغم من اتفاقه في الأغلب على رمزيّة الإطاحة بنظام بشار؛ فإن أغراضه السياسية متضاربة وتعمل بشكل حزبي، وتؤثّر في في مقاصد العمل، وفي كيفيّة التعاطي مع القيم والأفكار. والأفق التاريخي الذي يعمل فيه ليس بالضرورة أن يصب في مصلحة مشروع وطني جامع.

لم ينجح الإعلام حتى الآن في أن يحقق توحداً على كثير من معاني المشروع الوطني، وأبعاده الثقافية والسياسية والاجتماعيّة. كما لا تبدو معايير المصداقيّة والأمانة في نقل الخبر والموضوعية في تحليله متشابهة؛ إذ يجري التحليل والرأي وفق مفاهيم وأغراض أيديولوجيّة تتفق مع الأهواء والمقاصد، لا مع التحليل الموضوعي والمنطقي؛ خصوصاً فيما يتعلق بالأمور العقائديّة والاثنية القومية والدينيّة. وأحياناً تنقل صوراً غير دقيقة لدوافع ترويجية سياسية، وتلتقط أخباراً أقرب للشائعات وتقيم تحليلاً للأحداث. كما لم ينتج معانٍ جديدة تلائم النهضة مابعد الثورة، على الرغم من نمو الحرفيّة العلميّة في بعض الجرائد والمجلات والمواقع، وهو ما يرقّي الحراك الإعلامي المكتوب، ويبشّر بخير ثقافي ويعد بالأفضل.

خاتمة

ما تم ذكره في الخطاب، يخلص إلى أن الثورة والحرية غيرتا كثيراً في مسارات الخطاب وأغراضه، وأن هناك حاجة ماسة لاستثمار هذه الهزة التاريخية رغم حالة الفوضة والمأساة، لتطوير الخطاب بأغراضه ومقاصده وطرقه، وهذا يبدأ بالعمل على دراسته المنهجيّة ميدانياً وتحليلياً من أجل وضع خطة تطويرية تتعاون المؤسسات الثقافية والتعليمة والسياسية والدينية والإعلاميّة في تفعيلها؛ فيتكوّن وعي خطابي جديد يتجاوز المأساة والأزمة التاريخيّة السياسية والفكرية والأخلاقيّة، ويتطوّر من الاستهلاك إلى الإبداع والإنتاج والنقد. بانتقاله من الانفعال إلى الفعل، ومن الفوضى إلى المنهجية والمأسسة. ومن التمويه إلى الوضوح والمصداقية بحيث يحصل تطابق بين القيم والسلوك. وبحيث يشكّل الأفق المعرفي الفردي والجماعي والجمعي في نقد وتحليل وإنتاج مقولات وطنيّة وحضاريّة وقضايا مصيرية، خصوصاً الهوية والانتماء، وفي تجديد الأفكار لكي تقود إلى مستوى راق من الإبداع الثقافي. كما يحتاج الخطاب الإعلامي في السياق نفسه، لمنهجة أعمق وضبط بالقواعد والمعايير المهنية والأخلاقيّة بعيداً عن الأهواء.

لا تقتصر قوة الخطاب على فكره ووعيه ولغته السليمة الواضحة؛ بل ترتبط أيضا بصدق تعبيره الإنساني وشفافيته الوجدانيّة؛ فصقل الجانب الذاتي من الخطاب بالعواطف العميقة والضمير، يقوّي التعبير ويدعم التواصل السليم بمقاصد نبيلة وأغراض نافعة، ضمن مسالك الدماثة حتى يتحقق الإقناع والتاثير مع ضروة ترك الأحاديث التي تثير الكراهية والفتنة وتسلك مسلك الغوغائية والابتذال.

عمليّة تقييم الخطاب وتقويمه ضرورية وملحّة ومن الأولويات، فلا يمكن بناء حرية وكرامة وإنسان سوي ومصالحة وسلم أهلي، من دون خطاب حر مسؤول ناضج منتج للمعرفة والقيم، يحترم التعددية الثقافية، ويلجأ إلى المنطق والعقل في الإقناع في مواجهة إرث التخلف الذي يولّد الوهم والباطل والغوغائيّة. لا يمكن فصل الثورات التاجحة عن النهضة والتنوير، وبالتالي يجب أن يتصدى الخطاب لموضوع التجديد قي كل المسائل والمقولات لإحراز تطور نوعي في مسيرة إنساننا ومجتمعنا، والتأسيس لمنظومة ثقافية جديدة تنهض بالمجتمع الموحّد على مبادىء الحرية والكرامة عبر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

حمام وقطة وكيماوي..!

تركي الرمضان

ياسر في الثانية عشرة حين وقعت ضربة الكيماوي على خان شيخون، أما قبل ذلك فقد حاول مساعدة أسرته.. صحيح أن أباه كان يعمل في البناء.. لكن هذه المهنة مثل كل المهن لم تعد مزدهرة بسبب الحرب ونزوح الكثير من الناس والارتفاع الفاحش لأسعار مواد البناء، ووجد حين طلبت منه جارتهم في أن يملأ لها زجاجة الكولا الفارغة بالكاز اللازم للبابور، اسرع إلى حيث تتجمع براميل الوقود، أن ينفذ طلبها وقد سره طلب البائع في العودة للشراء وسيكرمه، ولذلك صار يتنقل بين بيوت النساء الأرامل ملبياً طلباتهن في احضار الكاز وشراء ما يرسلنه خلفه.. حتى جرى في يده القرش. وليرة فوق ليرة اشترى جوز حمام أودعه في قن على السطح، وصار يختلس الوقت للصعود إليه ومتابعة حماماته ومناغاتها حتى الفته وألفها، وبدأت تصفق بجناحيها وتبغم بهديلها كلما رأته مقبلاً إليها.. يطعمها ويسقيها وينظف قنها.. مضى وقت حتى أصبح ياسر أصغر كشاش حمام في الجوار عيونه معلقة في السماء يتابع تحليقها بسعادة لا تقل عن سعادتها لكن أباه لم يكن راضياً على تعلقه بالحمام ولا يكف عن تأنيبه وتهديده ان لم يكف عن هذه السوسة.... اليوم صعد إلى سطح البيت مبكراً. أبوه وأمه وأخواه الصغيران لا زالا نياماً.... قط أسود قريب يراقب حركة الحمام بلؤم... وطائرة تدخل فضاء البلدة بين الحين والآخر...ينادي طيوره بصوت مطمئن يخفف من اضطرابها فتحط على كتفه وقد انتابها ذعر شديد. يربت على أجسادها، تبغم في هديل كأنه صوت مولود يناغيه... وقد صمم على تحصين أقنان حماماته خشية غدر القط اللعين... فجأة ارتج قلبه لصوت انفجارات قوية متتالية.. انفجارات لم يسمع مثلها من قبل.. قفزت الحمامات واضطربت متلاصقة.. رفضت الدخول إلى أعشاشها ورغم خوفه انشغل في تهدئة روعها.. سمع صوت أمه تناديه من الأسفل.. ياسر تعال لتنزل معنا إلى قبو الجيران.. تثاقل في النزول، وإذ بانفجار قريب هز أركان بيته.. مر وقت حين سمع هرجاً وصراخاً قريباً، نزل يستطلع الأمر.. صدمه مشهد الناس.. تتراكض وهي تحمل أطفالها إلى المشفى القريب.. أطفال ينتفضون.. وكبار يصرخون.. كيماوي.. أدرك الأمر، ركض مسرعاً إلى قبو الجيران حيث أهله، وحين وصل وجد أن هناك من سبقه في إخراجهم وبدأوا في لفظ أنفاسهم.. لم تنفع أية وسيلة في إسعافهم.. وضعوهم في شاحنات صغيرة وركض خلفهم إلى المستوصف. ركض كثيراً حتى وصل. وبدأ يعتريه دوار.. وحين سقط بدأوا غمره بالماء.. استيقظ بعد وقت ليس بالطويل ليشارك في وداع ودفن أبويه وأخويه الصغيرين.. وحين عاد إلى بيته الحزين وجد دماء الحمامات وريشها المتناثر وقد افترسها القط اللعين.

حقيقة

نجاة عبد الصمد

هذه العيون التي اجتمعت اليوم في قاعة الكنيسة جاءت من امتداد الجغرافية السوريّة كلها، ومن كل الأعمار: أكثر من مائة امرأةٍ فقدتْ معيلها. بينهن عجائز نشيطات وأمهات شابات ومعهنّ أطفالٌ من عمر شهرٍ واحدٍ حتى سنوات. حتى أولئك الذين قالت لهم الأمهات العبوا خارجاً عادوا يطلّون بضحكاتهم وشغبهم من خلف شباك القاعة. اختلط بكاء المواليد الرضّع بصوت المحاضِر واستمرت الأمهات بإرضاعهم وبالإصغاء إلى فوائد الإرضاع الطبيعي وأضرار التغذية الصناعية التي يعرفن عنها على الأقل أنها عدوّة الجيوب الباكية.

مشروع التثقيف الصحي هذا جزء من برنامج عمل وكالة الغوث التي أقامت (بالتعاون مع الكنيسة) مركز رعايةٍ للسوريين اللاجئين إلى السويداء: تثقيفٌ وسلال إغاثةٍ غذائية شهرية، ودورات تدريبية للسيدات على الطهي والحياكة وإعادة تدوير مخلفات الطبيعة إلى صناعاتٍ فنية تتبعها معارض لبيع ما تعلّمن إنتاجه. ودورات تأهيلٍ للأطفال كي تنمحي من رؤوسهم ملامح العنف الذي كانوا شهوداً عليه، وتعليمهم على الاستعاضة عن البكاء بالرسم، أو الرياضة أو الموسيقى، ودروس لطلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية، ودوراتٌ للدعم النفسيّ، وفريق لمتابعة المستفيدين من جميع الأنشطة ورصد سائر مشكلات النازحين

كثيراتٌ من هؤلاء النساء أنجبن بعد اللجوء طفلاً أو اثنين. ما زلن يحرصن على إنتاج الأطفال في ظروف النزوح الكارثية. هي طريقتهن في التعبير عن جريان الحياة رغم عصف الموت. هنا في قاعات هذا المركز تعود لهن أشواقهن إلى الحياة، ويستعدن بعض الأمان بأنهنّ لم يعدن وحيداتٍ تماماً. جميعهن يحسنّ الأدب والإصغاء ويحسنّ تربية الأمل. لا تراهنّ يعبسن أو يشكون أو يكثرن من الطلبات.

معظمهنّ يستفدن حقاً، وبعضهن لا يطمعن بأكثر من كسر هذا الوقت البطيء، ومنهن من يطمعن بعلبة حليبٍ إضافية أو كيس حفوظات أو حفنة تمر أو حتى كتيب إرشادي... وجميعهن يتدرّبن على الحقيقة الدامغة: أنّ نزوحهن قد يطول. أنّ نزوحهن قد لا ينتهي!

البرقع

تحطم حجاب الظلام من حولي
تضيق الحدود حول وجودي
الظل من حولي سيموت
افتحوا الستائر دعوني أذهب
اتركوا الضوء يدخل في حياتي
يذهب بصري لمرتفعات غير متوقعة
الضوء يدخل أعماقي والظلمة تتركني
تظهر المرآة الوجه الصحيح

من يظن أنه يعرفني فليراقب
جسدي فقط يختفي
إذا الشرنقة خرجت من السجن
ستقرأ الحرية على جبيني
إذا كنت تحبني دعني أكون
علمني كيف أستطيع أن أكون
أنا.. شهيق.. وزفير
سأصبح إنساناً منفتحاً اليوم

فراشة الفرح والضحك
ما زالت الحياة من أجل الموت تذهب
أنا طفل الطبيعة
اسمحوا للريح تداعبني
أحب بلا نهاية
كل حياة هي لله

هنري هيميل زوت
شاعر بلجيكي
ترجمة المحامي أنس الجاسم

خبر حول صدور كتاب: الغريبُ النّجِس في الخطاب السياسي

صدر عن مشروع دار كتابوك في فرنسا، وتوزيع مؤسسة الريان للطباعة والنشر في بيروت. دراسة للكاتب «حمزة رستناوي» بعنوان: «الغريبُ النّجِس في الخطاب السياسي» (خطاب الثورة/ الحرب السورية ما بين العنصريّة والحيويّة)، والمؤلف شاعر وطبيب أعصاب سوري، هذا هو الكتاب الرابع له في مجال الفكر والسياسة، وقد عُرِض على الغلاف الأخير للكتاب موجز تعريفي، جاء فيه ما يلي:

«هذا الكتاب/ الدراسة هو بحث في العنصرية وتعبيراتها المختلفة في الخطاب الثقافي والسياسي السوري ذو الصلة بالثورة/ الحرب السورية 2011، هو بحث في العقائد الدينية والسياسية المُؤسسة للعنصرية، هو محاولة في اكتشاف قصور الخطاب السياسي السوري، هو محاولة في تجاوز هذا القصور، بما يتضمن التفهّم والتفسير والقوننة، وليس التبرير.

الكتاب هو تطبيق للمنطق الصوري-الأرسطي والمنطق الحيوي في مُستويين، المستوى الأوّل من حيث أنّهما نظريّتان في العلم والمعرفة، أما الثاني -وهو الأكثر جدوى- على اعتبارهما تقنيات معرفيّة تُمكّن مُستخدميها من اكتشاف المغالطات المنطقية، ومدى انسجام الفكر مع ذاته في حالة المنطق الأرسطي، أما في حالة المنطق الحيوي فقد استندتُ إلى اكتشافات مدرسة دمشق للمنطق الحيوي، ومنها تقنية «وحدة مربع المصالح»، في اكتشاف ازدواجية المعايير وتقدير حيوية الخطاب، عبر سلسلة من التطبيقات، سيجد القارئ عرضاً مُفصّلاً لها في الكتاب.. مُقايسات وتطبيقات تشمل أهمّ الشعارات التي رفعها المتظاهرون والفرقاء في الثورة/ الحرب السورية إضافة إلى نصوص مُختارة لبشار الأسد ولجان التنسيق المحلية وميشيل كيلو وبرهان غليون ورائق النُقري، وفتوى تكفير العلويين لابن تيميّة.

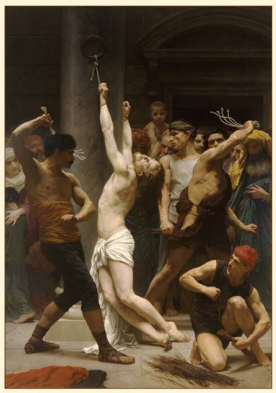

حمزة رستناوي

مجلة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ مستقلة

رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete

SAYI: 60 YIL: 3 (2017)

İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED

BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905393102133

FB.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa